

## الغائب الحاضر في وجداننا وقلبنا

كلمة الأمانة العامة لإعلان دمشق\*



الأخوة في قيادة حزب الوحدة الديمقراطي  
الكردي في سوريا (يكي تي) المحترمون...  
ذوي الفقيد الكبير...السادة الحضور..  
بنفس هذا المكان، وقبل أربعين يوماً

احتشدت جموع غفيرة جاءت من كل حذب  
وصوب مثلت كافة شرائح مجتمعنا السوري لتودع الوداع  
الأخير الشخصية الوطنية البارزة إسماعيل عمر، حيث أوفته  
الكلمات التي قيلت في وداعه حقه، في وصف صفاته  
وخصاله الحميدة التي تميز بها، وفي نضاله من أجل حقوق  
شعبه، من أجل قيم الحرية وحقوق الإنسان، من أجل تحقيق  
المجتمع الديمقراطي المدني، مجتمع المواطنة، مجتمع العدالة  
والمساواة، من أجل سوريا وطنا نهائياً لكل أبنائها بغض  
النظر عن العرق والقومية واللغة والطائفة والدين. واليوم  
نجتمع ثانية لنحیی سوية ذكرى الأربعين لفقيدنا الكبير،  
الغائب الحاضر في وجداننا وقلبنا. تهيأت لي فرصا عديدة  
تعرفت فيها على الفقيد، ساعات طويلة في لقاءات عديدة  
جمعنا فيها الهم الوطني، وفي مناسبات مختلفة، عمقت بيننا  
رابطة صداقة اعتز بها، عرفت فيه النبل، الهدوء، سعة  
الصدر، احترام الرأي الآخر، تميزه بعميق فكره وتفكيره،  
تميزه بعلاقاته الاجتماعية الواسعة على مختلف شرائح  
المجتمع وفتاته بأن قضية شعبه الكردي هي جزء من قضية  
الشعب السوري، وأن قدر حلها هو ساحة سوريا الوطن  
وليس خارج الحدود، إيمانه بسبل النضال السلمي الديمقراطي  
على أرضية الحوار والكلمة طريفاً وحيداً لتحقيقها طال  
الزمن أم قصر، مساهمته ومن خلال طرحه العقلاني المعتدل  
وهو بالتأكيد خطاب حزبه في شرح قضية شعبه وكسب  
التأييد والتعاطف لها لدى كثير من الفعاليات السياسية  
والثقافية السورية، وفي ساحة إعلان دمشق خصوصاً التي  
كان له فيها بصمة ونضالاً وكان ركناً من أركانها، في كسب  
التقدير لحزبه وللحركة الكردية عموماً، ومساهمته الفاعلة في  
مد الجسور بين حزبه بشكل خاص والحركة الكردية بشكل  
عام من جهة ومع معظم الأحزاب والقوى الوطنية السورية  
أثرية وعربية وكردية من جهة أخرى. نعم لم يكن الفقيد  
مناضلاً لقضية شعبه كحالة معزولة عن الهم الوطني، بل  
كان الهم الوطني والهوية الوطنية السورية يعيشان في عقله  
ووجدانه أيضاً، قبل رحيله بوقت قصير وفي جلسة عادية  
جمعتنا مع الأصدقاء قال لي ولمست الكلام نابحاً من أعماق  
قلبه، لماذا لا نطرح جميعاً نفسنا وأحزباناً بأننا سوريون  
وكفى، وكنت له موافقاً وتكلمنا في الموضوع عميقاً وطويلاً.

### الأخوة الأعزاء

الموت حق علينا جميعاً وهو قانون الحياة كثيرون في  
هذه الحياة يحيون ويمضون كورق الخريف دون أن يخلفوا  
أثراً وذكرى وذاكرة، ولكن القليلون وهم الكبار كحال فقيدنا،  
الذين قدموا خدمة لشعبهم ووطنهم لا يموتون، فبموتهم تكون  
لهم حياة جديدة، وهذه المرة في وجدان وعقل وذاكرة شعبهم  
ومجتمعهم. وهذه هي الحياة التي لا موت فيها، هذا هو  
الخلود بعينه، فقيدنا الكبير وصديقنا العزيز إسماعيل عمر  
(أبو شيار) لقد رحلت عنا باكراً، لكنك ستبقى حياً في ذاكرتنا  
ولن ننساك أبداً. نكرر عزائناً لذوي الفقيد الكبير ولحزبه  
قيادة وقواعد.

\* ألقاها الأستاذ بشير سعدي

## لا ازدواجية ولا غموض عمادها الوضوح والشفافية

كلمة المجلس العام للتحالف الديمقراطي الكردي في سوريا\*

بدأها بذكرى عطرة له مع المرحوم الراحل الكبير (أبو شيار) بعدها  
تلا نصاً الكلمة :



أيتها الأخوات العزيزات، أيها الأخوة الأعزاء،  
أيها الحضور الكريم...  
يا أبناء شعبنا السوري الغياري...

نقف اليوم في رحاب ذكرى أربعينية الراحل  
الغالي الصديق والرفيق (أبا شيار) وفاءً وتكريماً لذكرى مناضل  
صلب في سبيل حرية وكرامة وحق شعبه في الحياة. أخي وصديقي  
العزيز أبا شيار الإنسان، قبل كل الأوصاف الصادق الصدوق..  
بالأمس شيعناك بالدمع السخي سحاً وتسقاباً، فلو كان الدمع يجدي، فلقد  
بكتك الرجال أكثر من النساء... لكن لا جدوى... لقد جنناك اليوم إلى  
مثواك الأخير لنكفكف الدمع ونكمل المشوار بعزم الرجال، وإرادة  
المناضلين المخلصين.. كثر من تحدثوا عن مناقبك وسجاياك وشمائلك،  
إنما أقول كما عرفتك وكما خبرتك: أن المعاشية تولد الإحساس به، لقد  
عشت حياة شعبك بكل جوارحك، أبيت أن تحمل الطاعة، ورفضت  
الاستسلام وعشت أنوفاً شامخاً إلا مع الرفاق والأصحاب، عشت  
التواضع بكل معانيه السامية. أبا شيار ولدت على هذا التراب وتعرفت  
بعطر هذا التراب واستنشقت هواء هذا التراب، وتشكلت هنا لغتك  
الأولى وكل ذرة من دمك. لقد ولدت من أبوين هنا وولدا من أبوين هنا  
وكذلك أبواهما ولدا هنا، فكان عشقك لهذه الأرض، ولشعب هذه  
الأرض. أبا شيار ما عرفتك خلال مسيرتك النضالية إلا بصدق المنطق  
والصدق والنوايا، أمنت بجدلية العلاقة بين ما هو قومي وما هو وطني،  
لا تتناقض بين انتمائك القومي ونضالك من أجل حقوق شعبك الكريم  
المغبون، ونضالك من أجل الديمقراطية لعموم وطنك سوريا. أمنت بأن  
القضية الكردية في سوريا هي قضية الشعب السوري بكل أطيافه.  
ناضلت بإخلاص مع كل المناضلين الوطنيين الغيورين على هذا  
الوطن، لإيجاد حل وطني ديمقراطي للقضية الكردية في إطار الوطن  
السوري الموحد أرضاً وشعباً. أمنت أن القضية الكردية هي القضية  
المركزية للديمقراطية في سوريا وأن الديمقراطية هي الضمانة الوحيدة  
لحل هذه القضية. من هنا تشكلت عندك القناعة بأن العمل من أجل  
التفاعل النضالي مع مكونات الشعب السوري، لا بد من أن تكسب تقفهم،  
من خلال مصداقية الحركة الكردية بالتوجه إلى القوى السياسية  
والحراك السياسي السوري بخطاب عقلاني موضوعي غير ملتبس، لا  
ازدواجية ولا غموض عمادها الوضوح والشفافية. وهذا ما دفعك أن  
تتناضل وتناور فصائل الحركة الكردية للوصول إلى مؤتمر كردي  
وطني تتبعث عنه مرجعية كردية موحدة يعمل الجميع تحت سقفتها. نعم  
أبا شيار، نثرت بذار الحرية، وما من ضريح مناضل من أجل الحرية  
إلا وينمي بذار الحرية لتنتج غلالاً وفيرة، ثم تذرو بها رياح الركب  
لنثرها بذاراً جديدة تحملها الرياح بعيداً لتغذيها الأمطار والتلوج. وهكذا  
تمضي دورة الحياة والعطاء من جديد. يا عزيزاً، عش في لحذك هانئاً  
قريب العين فانك في ضمير رفاقك وفي ضمير شعبك وذلك أعز وأنبى  
مثنوى للمناضل. نذكرك سيبقى في فم المخلصين من أبناء شعبك بكل  
أطيافه (عرباً وكرداً وسرياناً - آشوريين، مسلمين ومسيحيين وازديين  
) .. نعم يرثل ما دام في الوادي صدى لا يغييب.

لك العهد والوعد أن نمضي قدماً على الدرب الذي سرت به بالأمه  
وأمله حتى تحقيق الأهداف، عزائناً اليوم رفاقك الغياري سيرتفون  
على الجراح ويملؤون الفراغ الذي تركته بارادة المناضلين وستكون لهم  
القدوة والمثل في العطاء والتضحية. لك المجد والخلود ولفراقك وأهلك  
وشعبك الصبر والسلوان.

\* ألقاها الأستاذ محمد جزاع